

العلاقات الدبلوماسية بين مصر والاردن، وشرحت ان تل - اييب استغلّت عزلة الاردن عن باقي العالم العربي لضمّ اراضٍ اردنية، وان ما يسمّى بصدّاقة عمّان مع واشنطن لم تمنحها مناعة ضد الاعتداءات الاسرائيلية. وفي اليوم التالي للمعركة الجوية الاسرائيلية - السورية، التي وقعت في ١٣ من الشهر عينه، قالت اذاعة موسكو: «ان الانظمة التقدّمية العربية اصبحت أكثر قوة، وان التعاون بين الدول العربية أخذ ينمو، فيما تقوّي علاقاتها بالاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى. ان هذه العوامل، التي هي بطبيعتها بعيدة المدى، ستحدّد، في النهاية، ميزان القوى في الشرق الاوسط»<sup>(١٢٦)</sup>. كما وقف الاعلام السوفياتي، أيضاً، الى جانب فكرة المصالحة الاردنية - الفلسطينية، وحيّاً العفو العام الذي أصدره الملك حسين. وكتب الملقّق ديمشكنو، في هذا الصدد، ان العفو العام جاء كنتيجة لاجتماع القاهرة بين الرئيسين، السادات والاسد، والملك حسين، وان هذا الاجتماع يدل على تطورات جديدة في العالم العربي، ومنها على الاخص العمل المشترك للضغط على اسرائيل، من قبل دول عربية ذات أنظمة مختلفة. وأضاف: «ان ذلك سيكون له اثره، دون شك، في دول الخليج الغنيّة بالنفط»<sup>(١٢٧)</sup>.

هكذا تخلّت موسكو عن تمييزها التقليدي بين أنظمة عربية «تقدّمية» وأخرى «رجعية»، وباتت تتبنّى، ضمناً، على الاقل، شعار «التضامن العربي» في مواجهة العدو الاسرائيلي، وهو شعار ينطبق، ايديولوجياً، على حالة القوى العربية أكثر ممّا ينطبق على التحليل السوفياتي التقليدي. وعلى الرغم من ذلك، فان موسكو لم تسع الى منح اعترافها الرسمي بمنظمة التحرير الفلسطينية. ويبدو ان هذا الاعتراف كان لا يزال مقلّعاً وراء المواجهة مع الولايات المتحدة الاميركية في قضية الشرق الاوسط، التي أخرت تحقّقه. وما يهمننا تأكيده، هنا، ان مسألة اتكاء موسكو على كتف المنظمة، من بين عدد من الدول العربية الاخرى، كان مهمة ملحة بقدر ما هي صعبة التحقيق. فقد كان على موسكو اثبات ان سياسة الانفراج، على الصعيد الدولي، لا تقف حجر عثرة أمام الاصرار العربي على تصعيد التوتّر مع اسرائيل، ولكن من دون الاخلال بميزان القوى السائد في المنطقة.

Ma'oz, Moshe; *Soviet and Chinese Relations with the Palestinian Guerrilla Organizations*, Jerusalem: Jerusalem Papers on Peace Problems, No. 4, March 1974, p. 19.

(٨) الوثائق الفلسطينية - العربية لعام ١٩٧٠، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٢، ص ٤٤٨.

(٩) المصدر نفسه، ص ٥١٧.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٤١٨.

(١١) المصدر نفسه، ص ٤٤٨.

(١٢) د. ماهر الشريف، الشيوعيون وقضايا النضال الوطني الراهن، نيقوسيا: مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، ١٩٨٨، ص ٨٥.

Golan, Galia; *The Soviet Union and the PLO*, London: Adelphi Papers, No. 131, The International Institute for Strategic Studies, 1977, pp. 19 - 20.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

Kerr, Malcolm H.; *The Arab Cold War; Gamal Abd-al-Nasir and his Rivals, 1958 - 1970*, London: Oxford University Press, 1978, pp. 133 - 136.

Golan, op. cit., p. 2 (٥)

(٦) كزافييه بارون، الفلسطينيون شعباً (ترجمة عبدالله اسكندر)، بيروت: دار الكاتب، ١٩٧٨، ص ٢١٠ - ٢١١.